وجد سير فما مضى ساعة الا ورايت عن يميني طايرين تارة ياكلان وتارة
يتقاتلان ببعضهم بعضا فدنوت منهما فطاروا فنظرت مكانهما فرايت قدر رطلين
الا ذا مطبوخا وحواليه قليل من الخبز موضوعا على صخرة هناك فجلست فاكلت منه بالتمام والكلية
الى ان اكتفيت فحمدت الله تعالى واثنيت عليه ثم قمت وسرت الى ان اتيت جبل الرشاني
واقمت به ليلة وسرت من هناك الى جبل الاخضر ثم صرت اقطع ارضا جبلا بعد جبل
وازور من فيهما من السكان والاخوان الى ان اتيت الى جبل المفرع واقمت به يومين عند
اخواني وسرت الى المدينة المنورة واقمت بها حين يدعني الى ان دخل الحج اليها وخرج
منها محرما وخرجت معهم وقصدنا مكة المشرفة فطفت وسعيت وحججت تلك السنة
ثم نزلت الى منى ثم الى مكة ودخلت على اولاد الشيخ السيد رحمه الله وابن الشيخ محمد البلقيني
وزرت بقية اخواني الذين في مكة المشرفة واقمت بها الى يوم عشر عاشورا ففي بعض
من الايام اذ دخل رجل على الشريف سعد واخبره ان الشامي تلميذ الشيخ السيد رحمه الله
هنا فارسل واخذني فلما دخلت اليه عنده سلمت عليه فرد علي السلام واجلسني جانبه
وسالني عن حلب واهالي حلب ومنهم اصحابه كلهم كانوا احبابه ثم سالني عن معرة النعمان
وعن مدينة حماه وعمن كان يجالسه واقمت عنده خمسة ايام ثم ودعته فاعطاني ذهبا
ثم خرجت من مكة بجد سير الى ان وصلت الى البصرة فدخلتها وزرت من بها من الاخوان
والمجاذيب والصلحاء واقمت مدة ثم خرجت مسافرا فبينما انا في الطريق قريب من الدجلة
اذ رايت سبعا اعترض لي في الطريق فتارة يقطع الطريق يمينا وتارة شمالا ويومي
لي بيده فاذا هو السبع الذي اطعمته لحم الجمل وربطت له يده بقطعة من زناري
فقلت له يا خلقة الله تنحى عن طريقي فانا راحل ثم نظرت اليه ثانيا فرايت قطعة زناري باقية
ببيده فدنوت منه وفكيتها من يده وقد طابت يده ولم يبق بها الم فنفضت له ظهره ومسحت
ومسحت وجهه واذنيه واردت الانصراف عنه فبرك قدامي على يديه يشير الي ان اركبه
فقلت قم في دعة الله تعالى وانصرفت عنه الى ان دخلت بغداد وزرت سيدي الشيخ عبد القادر
الكيلاني قدس الله سره العزيز وزرت من بها جميع من بها من الاخوان ثم خرجت الى السفر فرايت
الناس في ضجة واختلاف فسالت بعضهم كان هناك فاخبروني ان العجم الرفضة اجتمعت
وجاؤا يريدون ان ياخذوا بغداد كالاول فلما سمعت ذلك رجعت عن السفر واقمت بها عشرين

يوما

يوما حتى فرج الله تعالى عنهم وكان السبب في تحريكهم هذه الحركة سليمان كان يحكم على
قبايل وعنده عساكر وهو تابع لسلطاننا ابن عثمان حفظه الرحمن فركب على العجم
ونهب جميع من كان متعديا وكسرهم فتحركوا تلك الحركة ثم سكنوا فلما تم الامر خرجت
الى السفر فاتاني نصف الطريق واذا برجلين يتبعهما سبع فاتبعهما وغابا عن الوجود
وعن حسا فلم ينطقا بكلمة فلما رايتهما في ذا الحال والسبع قريب منهما قرات الفاتحة وصرخت
بالاسد صرخة شديدة فولى وتركهما فاتيت اليهما وسكنت روعهما وحفرت لهما حفيرة
في الارض وجعلتهما جوه تابي وجبت حطبا واشعلته فيهما ثم كنست الرماد عنهما وجبت لهما
ووضعتهما في ملك الحورتين الى ان عرقا واستفاقا ونطقا وتكلما ثم تركتهما وجيت
الى حلب الشهبا واقمت بها مدة فبينما انا مار فيها اذ رايت شابا في رقبته حبل يريدون
شنقه فلما دنوت منه صار ينادي ويقول يا عجمي فاتيت اليه وقلت من انت ومن اين تعرفني
قال بالامس كنت تدخل الى عند هذا الباشا وهو في جبل ابن حسن وارجوا من الله
ان تكون السبب في عتق دمي وخلاصي فلما سمعت ذلك قلت لهم تمهلوا ولا تقتلوه
الى ان ادخل الى عند الباشا وانظر ما يكون من لطف الله تعالى ثم قرات الفاتحة
ودخلت عليه فلما راني قام على قدميه فسلمت فرد علي السلام وقد عرفني واخذ بيدي
يريد ان يجلسني فقلت لا اجلس حتى تعتق الذي تريد شنقه فقال لي اجلس قلت لا
اجلس حتى تعتقه وتامر بفكه فامر باطلاقه واحضره بين يديه ثيابا واعطاه خمسة
حمر عثمانية فجلست ونظرت فاذا هو احد رسل محمد باشا الذي رايناه في جبل ابن
حسن وبشرناه بمنصب حلب ثم تركته وانصرفت عنه وزرت اماكن فيها الاخوان
فزرتهم ثم قصدت اللاذقية وزرت ابراهيم ابن الادهم قدس سره العزيز ومنها الى
طرابلس الشام ومنها الى حماه واخذت اهلي منها الى معرة النعمان وما زلت
ادور واطوف هذا الاقليم من حلب الى الشام الى القدس الى عكة الى صيدا الى
بيروت وهذه السواحل لها دركو وفيها رجال وعليهم كبير ويطوف عليهم وهو
صاحب الاقليم وهو سابع الابدال الذين يمسك الله بهم العالم ثم قصدت جبل طور سينا
وهو اعجب جبال الارض فيه انواع الفواكه والمياه والعيون الجارية ويلي قمته
مثل ماء الحمام واشد يتزلون اليها بدرج ويغتسلون فيها وعندهم شيء لم اسمع به

Copyright © King Saud University